مجلة القنطار للعلوم الانسانية والتطبيقة

سلسلة الآداب والدراسات اللغوية المعاصرة

بِنْيَةُ القَصِيدَةِ في شِعْرِ ابنِ القَيْسَرَانِي

الدكتورة: رهام أحمد آدم محمد
rihamahmed234@gmail.com
جامعة النيل الأزرق. كلية التربية

الدكتور: يوسف علي محمد علي
yousifali40@yahoo.com،
جامعة كردفان. كلية التربية

تاريخ التقديم 2025/6/18، تاريخ القبول 2025/7/15 ، تاريخ النشر 2025/7/30

الملخص: تتناول هذه الدراسة بشكل معمق الشاعر أبا عبد الله محمد بن نصر القَيْسَرَانِي، حيث تهدف إلى التعريف المفصل بنشأته وحياته، واستكشاف الأغراض الشعرية المهيمنة في ديوانه، وتحليل منهجه الفني في بناء القصيدة، وذلك بالاعتماد على المنهج الاستقرائي والتحليلي. وقد كشفت الدراسة أن الشاعر طرق معظم الأغراض الشعرية، إلا أن إنتاجه تركز بشكل أساسي في المدح والجهاد، ونال فيهما نور الدين زنكي المرتبة الأولى بين ممدوحيه، وجاءت صوره الحربية مشابهة لأسلوب أبي تمام والمتنبي مع احتفاظه ببصمته وذاتيته الخاصة. وفي غرض الغزل، أضاف ابن القيسراني معانٍ جديدة تعكس روح عصره المتأثر بالحروب الصليبية، حيث استهواه جمال النصرانيات والأفرنجيات، فجاء غزله مرآة حقيقية للحياة الاجتماعية والدينية آنذاك. أما من الناحية البنائية، فقد سار الشاعر على نهج القصيدة العربية القديمة، فحرص على استهلال قصائده في وقت السلم بمقدمات متنوعة شملت المقدمة الطللية، والغزلية، والطيف والخيال، ووصف الشيب والخمر، بينما كان في وقت الحرب يتجه مباشرة إلى موضوعه الرئيسي دون مقدمات. وقد برع في استخدام "حسن التخلص" للانتقال بسلاسة من المقدمة إلى الغرض الرئيسي، كما تنوعت خواتيم قصائده بين الفخر بشعره، والدعاء لممدوحه، وحثه على مواصلة الجهاد. ولم يقتصر تنوعه على البناء فحسب، بل امتد ليشمل الأوزان الشعرية، حيث لم يركز على وزن واحد، ونال بحرا الكامل والطويل النصيب الأوفر في شعره، مع إكثاره من استخدام الصور البديعية.

كلمات مفتاحية :ابن القيسراني، مقدمة طللية، خواتيم قصائده، حسن التخلص.

Ibn al-Qaisrani's life and poetry

Abstract: This comprehensive study provides an in-depth analysis of the poet Abu Abdullah Muhammad bin Nasr al-Qaysarani, aiming to define his upbringing, primary poetic themes, and his structural methodology in composing the qasida (ode) through an inductive and analytical approach. The research reveals that while al-Qaysarani addressed most traditional poetic themes, his work was predominantly focused on praise (madih) and jihad, with Nur al-Din Zangi being his most celebrated patron, and his war imagery, while reminiscent of Abu Tammam and al-Mutanabbi, retained a distinct personal style. He innovated within love poetry (ghazal), infusing it with new meanings drawn from the spirit of his age—the Crusades era—captivated by the beauty of Christian and Frankish women, thus making his poetry a veritable mirror of the socio-religious life of the time. Structurally, al-Qaysarani followed the classical qasida form, carefully crafting diverse introductions during peacetime—including the amatory prelude (*ghazaliyya*), the ruin-lament (*talaliyya*), and themes of specters, gray hair, and wine—while in wartime, he moved directly to his main subject. He demonstrated mastery of "hasan al-takhallus" (skillful transition) from the prelude to the

poem's core purpose, and his conclusions (*khawatim*) were varied, ranging from pride in his own poetry to prayers for his patron and incitement to continue jihad. This structural diversity was mirrored in his metrical choices, as he did not confine himself to a single meter, with *al-Kamil* and *al-Tawil* being the most frequent, and he showed a strong propensity for elaborate rhetorical embellishments (*badi'*).

Keywords: Ibn al-Qaysarani, Talaliyya Introduction, Poetic Conclusions, Hasan al-Takhallus (Skillful Transition).

مقدمة:

جاءت هذه الدّراسةُ تحتَ عنوان ابن القيسراني،حياتُهُ وَشعرُهُ، وكان الهدفُ منها الوُقُوفَ على هذا نشأةِ وَ حياةِ هذا الشاعر الفذّ و معرفة ألوان شعره و طريقة نظمِه للقصائد و مدى اتباعه و ابتداعه و تجديده في القصيدة العربية،واتُّبِعَ فيها المنهج الاستقرائي و التاريخي و التحليلي

أهداف الدراسة:

إلقاء الضوء على شاعر من شعراء عصر الحروب الصليبية.

متابعة نشأته

معرفة أغراض شعره

معرفة نظام القصيدة عنده

التجديد في شكل القصيدة عنده

خُطَّةُ الدِّراسَةِ:

جاءت هذه الدراسَةُ في ثَلاثةِ مَحاور؛ ففي المحور الأول منها تمَّ الحديثُ فيه عن نَسَبِ ابن القَيسَرَاني وَ نشأتِه وَ أغراض شعرِهِ،و في المحور الثاني تمَّ الحديثُ عن مقدّمات قصائدِهِ،و كانت متباينةً،و في آخر المحاور دَارَ الحَديثُ عن خواتيم قصائده التي تفنَّنَ في صياغَتِهَا و بِنيتِهَا.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: سِيرةُ ابن القَيْسَرَاني وَدِيو انُهُ

هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن عبد الرَّحمن (Placeholder1). ويُلقَّب بشرف الدِّين وشيخِ الدِّين (Placeholder2).

وُلِد ابن القَيْسَرَانِي في مدينة عَكَّا (Placeholder3) سنة 478هـ (Placeholder4)، وغادرها صغيراً إلى قَيْسَارِيَّة (Placeholder5)، ونشأ في هذه المدينة ونُسب إليها، ولمْ يطُلْ بقاؤه فيها حيث غادرها بعد استيلاء الصَّليبيين عليها إلى حلب ثُمَّ أتى دمشق (Placeholder6). وهناك تتلمذ على يد شَاعر الشَّام المشهور ابن الخيَّاط. وكان يتولَّى في دمشق عمل إدارة السَّاعات على باب جَيْرُون (باب الجامع الأموي بدمشق) (Placeholder7) في أيَّام تاج الملوك بوري بن طغتكتين.

ولكنْ إقامته بدمشق لمْ تطلْ كثيراً لِأنَّه هجا حاكمها شمس الملوك بن تاج الملوك بوري فتنكَّر له (Placeholder8)، وهرب إلى العراق وأَقامَ في بغداد وفيها رحَّب به السَّديد الأنباري (Placeholder9) كاتب الإنشاء، ومدحه شاعرنا القَيْسَرَانِي بقصيدتين وصف في الأولى رحلته، وفي الثَّانية شيئاً مِن أشواقه وحنينه إلى دياره. غير أنَّه القَيْسَرَانِي لمْ يهنأْ طويلاً بصحبته فقد أرسله الخليفة المسترشد السَّديد سفيراً إلى دمشق، ولمْ تثمرْ رحلته كثيراً مِن النَّاحية المادِيَّة ولكنَّها أثمرت نتاجاً أدبياً مِن أجمل ما كتبه ابن القَيْسَرَانِي (Placeholder10).

عاد الشَّاعر في آخر حياته إلى دمشق بِاسْتدعاء مِن مجير الدِّين وحضر مجلسه، وأنشده قصيدةً حسنةً وأحسنَ وَصْلَهُ. ولكنَّه تُوفي بعد عشرة أيَّام مِن وصوله بسبب حُمَّى أصابته وجاء معها إسهالٌ مفرطٌ، وكان ذلك سنة 548هـ ودُفِن فيها (Placeholder11).

درس ابن القيسراني الأدب على يد توفيق بن محمد (Placeholder12)، وأبي عبد الله بن الخيَّاط الشَّاعر، وسمع منه أبو سعيد بن السَّمعاني والحافظ بن عساكر وأبو المعالي الحظيري الأديب (Placeholder13).

تنوَّعتْ ثقافة ابن القَيْسَرَانِي كما يقول مَنْ كتبوا عنْهَ وأرَّخُوا له. فكان مُلِّماً بعِلْم النُّجوم والأحكام والأخبار والتَّواريخ وعارفاً بالهندسة والحساب والمنطق وكلام الأوائل (Placeholder14). وتبدو أكثر جوانب ثقافته ظهوراً معرفته بالفقه والحديث (Placeholder15)، ويسند هذا الظَّنّ تلقيبه بشرف الدِّين وشيخ الدِّين.

يمكننا تقييم منزلته الأدبيَّة بتتبُّع آراء المؤرِّخين والمعاصرين له فيه وفي شِعره، فقد عدَّه شمس الدِّين الذَّهبي بأنَّه "حامل لواء الشِّعر في عصره" (Placeholder16). وقال عنه صاحب الخريدة :"صاحب التَّطبيق والتَّجنيس، وناظمُ الدُّرِّ النَّفيس، مَلَكَ القَبُول مِن القلوب والرَّغبة مِن النُّفوس، وأَحَبَّ اللِّحاق بِابن حيُّوس، سار شِعره وسافر إلينا ذكره وغلا في سوق الأدب" (Placeholder17). وجعله السَّمعاني أشعر أهل الشَّام. وقال عنه أبو شامة المقدسي :"لم يبقَ بعد موت ابن القَيْسَرَانِي وابن منير فَحْلٌ مِن الشُّعراء، وأنَّهما شاعرا الشَّام، وأشعارهما فائقة" (Placeholder18). ورأى القلانسي أنَّه كان "أديباً شاعراً ومترسِّلاً فاضلاً، بليغَ النَّظمِ، مليحَ المعاني، كثيرَ التَّطبيق والتَّجنيس، وله يد قويَّة في علوم النُّجوم والأحكام وحفظ الأخبار والتَّواريخ" (Placeholder19). واعتبره ابن خلكان مِن الشُّعراء المجيدين والأدباء المُتْقِنِين (Placeholder20). وهذا ما ذهب إليه ياقوت الحموي (Placeholder21). وأورد هؤلاء المؤرِّخون بعض أشعاره في كتبهم. أمَّا مِن ناحية الكتابة فقد ذكر أبو شامة في كتابه الرَّوضتين أنَّه اطَّلع على ديوان ابن القَيْسَرَانِي، وقرأ فيه رسالة وجَّهها الشَّاعر إلى نورالدِّين يذكر جهاده ومآثره (Placeholder22).

أما موضوعات شعره فيتصدَّرها المدح، وأشهر ممدوحيه عماد الدين زنكي وابنهنور الدين ، وهما قائدان من قوّاد عصر الحروب الصليبية.

مدح ابن القَيْسَرَانِي عماد الدين زنكي بالشجاعة ومحافظته على الدين من الضياع، من ذلك قوله (Placeholder23):

هوَ السَّيفُ لا يُغْنِيكَ إلَّا جِلادُهُ وهل طوَّق الأملاكَ إلا نِجادُهُ
سمَتْ قُبةَ الإسلامِ فَخْراً بِطولهِ ولمْ يكُ يسمُو الدِّين إلا عمادُهُ

ومدائحه في ابنه نور الدين لا تقل مكانة عن مدائحه في أبيه (إذ إنَّه نال الحظَّ الأوفر بين الممدوحين لدى ابن القيسراني) فقد أشاد بممدوحه نور الدين ذاكراً الصفات التي يتحلَّى بها من شجاعة وعدل وتقوى وزهد وحسن سياسة في قصيدته التي أسر فيها البرني بحارم سنة 544هـ (Placeholder24)، يقول (Placeholder25):

يَغْشَى الوَغَى أفْرَسُ فرسانِها وفي التُّقى أزهدُ زهَّادِها
فأنتَ نُسكاً غيثُ أبطالِهَا و أنتَ فتكاً ليثُ آسادِها

وقوله (Placeholder26):

يا سائِلِي عنْ نَهْجِ سِيرتِه ... هلْ غيرُ مفرقِ هامةُ الفجرِ
عدلٌ حقيقٌ مَنْ تأمَّله ... أنْ يُحيِيَ العُمَرَينِ في الذِّكْرِ
وشهامةٌ في اللهِ خالصةٌ ... عَقدَتْ عليهِ تمائمُ الأجرِ
وندَى يدٍ ما ضرَّواردُها ... أنْ لا يبيتَ مُجاورَالبحْرِ

وما تبقَّى له مِن شِعر مدح به كبار رجال الدَّولة الَّذين شاركوا في فتوح البلاد الإسلاميَّة مِن رؤساء ووزراء وغيرهم.

ثاني موضوعات شعره الجهاد والحماسة، فكان بارعاً؛لأنَّه يعبّر عمَّا كان يختلج في نفسه ورغبته المُلِحَّة في طرد الصَّليبيّين مِن بلاد المسلمين، وتطلُّعه في استعادة بلاده ومقدَّساتها.

فعبَّر ابن القَيْسَرَانِي عن ذلك بعدَّة قصائد، منها تهنئته لنور الدِّين بقتل صاحب أنطاكية عند حصن إنّب (Placeholder27) بقصيدة طويلة منها قوله (Placeholder28):

هذي العزائمُ لا ما تدَّعي القُضُب ... وذي المكارِمِ لا ما قالتِ الكتبُ
وهذهِ الهِممُ التي متى خَطَبتْ ... تعثَّرتْ خلفها الأشعارُوالخُطَبُ
صافحتَ يا ابن عمادِ الدِّين ذِرْوتَها ... براحةٍ للمساعي دونَها تَعَبُ
فانْهضْ إلى المسجدِ الأقصى بذي لَجَبٍ ... يُوليكَ أقْصَى المُنى فالقدسُ مرتقَبُ
وإنْذَنْ لموجِك في تطهيرساحله ... فإنَّما أنْتَ بحرٌلُجُّهُ لّجِبُ

ومن موضوعات شعره الغزل فقد استهل به بعض مدائحه وجهادياته، وجعل بعضه مستقلاً عن غيره في قصائد ومقطوعات جدَّد في معانيه وأسلوبه وِفق طبيعة عصره. يصِّور فيه عشقه وهُيامه بالأفرنجيَّات والمسيحيات والمتعبِّدات في الكنائس (Placeholder29). من ذلك قوله (Placeholder30):

كمْ بالكنائسِ مِن مُبتلَّةٍ ... مثلُ المَهاةِ يُزينُها الخَفَرُ
مِن كلِّ ساجدةٍ لصورتِها ... لو أُلصقت سجدتْ لها الصُّورُ
قِدِّيسةٌ في حبلِ عاتقِها ... طُولٌ وفي زِنَّارِها قِصَرُ
وتكلَّمتْ عنها الجفونُ فلَو ... حاورْتَها لأجابَك الحَوَرُ
وحكتْ مدراعُها غدائرَها ... فأراكَ ضَعْفَي ليلةِ القمرُ

أما الهجاء فتخلَّل قصائد مدحه الجهاديَّة (وعلى الرُّغم من قلَّته) فقد أخذ طابعاً جديداً تمثَّل في التَّحريض على الجهاد والوقوف ضد الصَّليبيين (Placeholder31).

طرق ابن القَيْسَرَانِي جُلَّ موضوعات الشعر كالحكمة والفخر، والشكوى والاعتذار والإخوانيات، والرّثاء، ووصف للمعارك وأدوات القتال والخيول والطبيعة بنوعيها.

ومِن جَيِّد حِكَمِهِ تلك الإرشادات والمواعظ التي يتوجَّه بها إلى النَّاس، ويرشدهم إلى كيفيَّة التَّعامل مع الأجناس المختلفة قوله (Placeholder32):

إذا دفعتَ إلى قومٍ تعاشِرُهُم ... فلا تكنْ ناسياً ما يذكُرُالنَّاسُ
رتِّب لكلِّ إمرئٍ ممَّن تجالسُهُم ... نوعاً من الخُلُقِ إنَّ الخلْقَ أجناسُ

وألقِ النَّدامى ولو في كلِّ عاشرةٍ إنَّ الكَياسةَ مِن أشراطِها الكاسُ

يتراوح أسلوب الشاعر بين السهولة والجزالة، فكان بارعاً في مواءمته بين اللفظ والمعنى، وصاغ قصائده في عبارات واضحة سليمة مع ابتعاده عن الألفاظ العامية.

المَبْحَثُ الثَّاني: مقدِّماتُ القصائد

دعا النقاد إلى ضرورة التأنق في صياغة المقدِّمات وَ حَثُّوا الشُّعراءَ على تجويدها؛ لأنّ الابتداء إذا كان حسناً بديعاً ومليحاً رشيقاً كان داعية إلى الاستماع لما يجيء بعده من كلام (Placeholder33). فالمقدمة دائماً ما تكون إيحاءً لموضوع القصيدة أو رمزاً لها.

والشعر قفل أوله مفتاحه وينبغي للشاعر أنْ يجوِّد ابتداء شعره، فإنّه أول ما يقرع السمع، وبه يستدل على ما عنده من أول وهلة (Placeholder34).

تنقسم مقدِّمة القصائد لدى شاعرنا إلى قسمين: قصائد الجهاد التي قيلت وقت السّلْم، وقصائد الجهاد التي قيلت وقت الحرب.

فالقصائد التي قيلت وقت السّلْم كانت في الغالب يبدأها الشَّاعربالمقدِّمات، وهذا حال شُعراء الشَّام إذا مدحوا المجاهد وغيره زمن السّلْم فإنَّهم يلجأون إلى مقدِّمات قصيرة (Placeholder35).

نوَّع القَيْسَرَانِي في مقدِّماته وأتى بالمقدِّمة الغزليَّة، والطللية، ومقدِّمة الطيف والخيال، ووصف الشيب، والخمر.

المقدِّمة الغزليَّة:

مِن أكثر المقدِّمات شيوعاً في قصائده التي حرص عليها حرصاً شديداً؛ لِمَا فيها مِن عطف القلوب واستدعاء القبُول بحسب مافي الطِّباع مِن حبِّ الغزل والمَيْل إلى اللهْوِ والنِّساء، وإنَّ ذلك استدراج لما بعده.

فَاقْتصر مقدِّماتَه الغزليَّة على فِراق المحبوبة وبُعْدِها وصدَّها وشوقه إليها وتذكُّره لها، وقد يصف شيئاً مِن محاسنها الجسديَّة. فمن ذلك قوله في مستهل قصيدة مدح بها الوزير جمال الدين (Placeholder36):

ليتَ القلوبَ على نظامٍ واحدٍ ليذوقَ حرَّ الوجدِ غيرُ الواجدِ
فإلامَ يهوى القلبُ غيرَ مساعفٍ بهوى ويلقى الصبَّ غيرَ مساعدِ
نمتم عن الشكوى وأرّقني الجَوَى يا بعدُ غاية ساهرٍ من هاجدِ
ونهتْ مدامعي الوشاةَ فرابَهم شاكٍ صبابتَه بطرفٍ جامدِ
ولو أنَّهم سمعوا إلْية عَبْرتي في الحبِّ لاتَّهموا يمينَ الشاهدِ
أشكو إليك فهل عليك غضاضة يا ممرضِي صدّاً لو أنَّك عائدي
أهوى الغصونَ و إنَّما أضني الصّبا شوقَ النسيمِ إلى القضيبِ المائدِ

وفي مقدِّمة أخرى استغرقت ثلاثة وعشرين بيتاً يصف فيها محاسن محبوبته، ويشكو ضعفه ونحوله مِن فقدها، يقول (Placeholder37):

أقدُّكِ الغصنُ أم الذابلُ ومقلتاك الهندُأم بابل
سحران هذا طاعنٌ ضاربُ وتلك فيها خبلُ خابل

وا كبدي مِن فارغٍ لم يزلْ لي مِن هواه شغل شاغل
ظبي متى خاتَلْته قانصاً رجعتَ والمقتنصُ الخاتل
أسمرٌ كالأسمرِ مِن لحظه له سِنان جيده العامل
أشكو ضنى جسمي إلى خصره وكيف يشفي الناحلالناحل
ينكر ما ألقاه من صده وأي فعل ما له فاعلُ

المقدِّمة الطَّلليَّة:

استهلَّ ابن القَيْسَرَانِي إحدى قصائده بمقدِّمة طللية بثَّ فيهاوجده وشوقه للأحباب بعد رحيلهم، وطلب مِن صاحبيه أنْ يسامراه مِن أجل السُّلُوِّ والنِّسيان، ويسألا له النَّسيم علَّه يأتيه بخَبَرٍ منهم، فهو منذ الأزل رسولُ المحبِّين، يقول (Placeholder38):

إنَّ الأُلى جمعتهم والنوى دارُ جاروا فهل أنتَ لي من ظلمِهم جَارُ
ساروا على أنَّهم قُربٌ كبُعدِهم فلست أدري أقام الحي أم ساروا
ففي الصُّدورِ صباباتٌ وموجدةٌ وفي الخدورلبانات وأوطارُ
قد أنكر القومُ من وَجْدي ومن حرقي هوى تهادنَ فيه الماءُ والنارُ
إلامَ أعلنُ أسراري وأكتِمُها و آيةُ الشوقِ إعلانٌ وإسرارُ
قالوا السُّلوّ سبيلُ اليأسِ بَعدِهم وكيفَ أسلُو وريحُ الشوقِ إعصارُ
يا صاحبيَّ أطوِيَا ليلي مسامرةً بمِثل ما بي فللعشاقِ أسمارُ
سلا نسيمَ الصّبا النجَّدي نفحتَه هل عنده من ظباءِ الرَّملِ أخبارُ
ما عرَّج الرَّكبُ عنّي يومَ كاظمةٍ إلا ودون تر اقي القومِ أسرارُ
وفي الظعائنِ من عدنانِ غائبةٍ لها من القلبِ ما تهوى وتختارُ
وفي المقيمين بالزوراءِ لي سكنٌ وليسَ غيرُ خَفِيِّ اللحظِ سمسارَ
ساومْتُه نهلةً من ريقِه بدمِي

تتَّسم مطالعه بصفات يظهر فيها جهد الشَّاعر في تصنُّعها البديعي ليتحلَّل مِن إطار التَّقليد.

مقدِّمة الطَّيفِ والخيالِ:

افتتح القَيْسَرَانِي بعض قصائده بالطَّيف والخيال، ففي مقدِّمة قصيدته التي مدح بها نور الدِّين يقول (Placeholder39):

أمَا وخيالٌ زارَ مِمَّن أُحِبُّهُ لقد هاجَ من ذِكراهُ ما لا أغِبَّهُ
إذا ما صَبا المحِبُّ إلى الصَّبا ذكرتُ نسيماً بالثغورِ مهبهُ
فيا نفحاتِ الشَّام رفقاً بمهجةٍ يحامي عليها مدنفُ القلبِ صبَّهُ
فلا تسألنّ الصَّبَّ أين فؤادُهُ فإنّ فؤاد المرء مع من يحبهُ

فقد جعل الخيال شخصاً يزور فيهيج ذكرى هذا العاشق بزيارته إليه. وقوله (Placeholder40):

عن خاطري نبأ الخيالُ الخاطرِ فأعْجبلزَوْرةِ واصلٍ عن هاجرِ
لم يعد أن جعلَ الرقادَ وسيلةً فأتَى الجو انحُ من سوادِ الناظرِ
خافَ العيونَ فزارَ في جنحِ الكرى أهلاً وسهلاً بالحبيبِ الزائرِ

حتى إذا طلبتْه عيني فاتِها والطيفُ ألطفُ من شعاعِ الباصرِ

مُقَدِّمَةُ الشَّيْبِ:

لمْ يكنِ البدء بوصف الشَّيب والتَّوجُّع منه والحزن على الشَّباب الَّذي ولَّى بالشَّيء الغريب في هذا العصر، فقد تطرَّق إليه أكثر شُعراء العصر العباسي كالبحتري وأبي تمَّام لِما لِه من صِلة بحياتهم، فقد بدأ القَيْسَرَانِي بعض قصائده بحديثه عنه فجعله طيفاً زاره على عُجالة من أمره ومضى، يقول (Placeholder41):

أمَّا الشَّبابُ فطيفٌ زارني ومَضَى لما تبلّجَ صُبحُ الشَّيبِ معترِضا

مُقَدِّمَةُ الخَمْرِ:

اتَّبع القَيْسَرَانِي مسلك بعض شُعراء عصره وما أمْلَتْ عليه البيئة الحضريَّة الجديدة، فهو لمْ يكنْ إلَّا تقليداً لهؤلاء الَّذين سبقوه في الرَّبط بين الخمر والغزل، فبدأ بعض قصائده المدحيَّة بها، يقول (Placeholder42):

أرأيتَ ما فعلتْ بنا الصهباءُ من حيثُ تُسبي العقلَ وهي سباءُ

جارتْ على الأعطافِ حين جرتْ لها جريَ النسيمِ غصونُه الندماءُ

بِكرٌعلى قرْعِ المِزاجِ تبرَّجتْ في الكأسِ فهي قريعةٌ عذراءُ

نارٌيزيدُ الماءُ في إيقادِها أرأيتَ ناراً يزدهيها الماءُ

وفيما يتعلَّق بالقصائد التي قيلت في ميادين الجهاد وقت الحرب، بدأها ابن القَيْسَرَانِي مباشرة وأعرضعن المقدِّمات لأهمِّيَّة الموضوع؛ ولأنَّ طبيعة الموضوع الَّذي يتحدَّث عنه مختلفٌ تماماً عن الموضوعات العاديَّة التي يتطرَّق إليها الشُّعراء الأقْدَمون. فها هو يمجِّد تاج الملوك بوري عند نصره على الفرنجة عام (523هـ) في قصيدة استهلَّها بالموضوع مباشرة، يقول (Placeholder43):

الحقُّ مبتهجٌ والسيُف مبتسمٌ ومال أعداءِ مجيرالدِّين مقتسمُ

وقوله في قصيدة أخرى (Placeholder44):

هذي العز ائمُ لا ما تدعِّي القُضبُ وذي المكارمِ لا ما قالتِ الكتبُ

ويباشر مدح عماد الدِّين في فتح حصن بارين ويستهلُّها بقوله (Placeholder45):

حذارِمنّا و أنَّى ينفعُ الحذرُ وهي الصوارمُ لا تبقي ولا تذرُ

وله أيضاً (Placeholder46):

أما آنَ أنْ يُزهقَ بالباطلُ وأنْ ينجزَ العدةُ الماطلُ

مِن خلال هذه المقدِّمات التي قالها ابن القَيْسَرَانِي وقت السِّلْم نلحظ أنَّها امتازت بالجودة مع تمسكه بالنَّهج القديم للقصيدة العربيَّة؛ كي يربط بين الحاضر والماضي بحيث لا ينقطع الشُّعراء عن ماضيهم، وربَّما وَجَدَ نفسه فيها للتَّعبير عن نفسه والتَّنفيسعن عواطفه ومشاعره تجاه الفتيات الأفرنجيَّات، وربَّما ليدلِّل على أنَّه محافظاً على الموروث ولكي يثبت لنفسه كبرياء التَّفرُّد خصوصاً أنَّه متأثر بأبي تمَّام والمتنبِّي، فأكثر من ورود أنواع هذه المقدِّمات في شِعره.

وفي القصائد الجهاديَّة نجد أنَّ الشَّاعرَ بدأها مباشرة ممَّا جعلنا نستشعر الفخامة والقُوَّة، وهو ما يناسب شِعر الجهاد والحماسة، فقد جاءت معبِّرة عن الأحداث ومثيرة للعواطف المشحونة الخاصَّة بها. فتنوَّعت

المقدِّمات عنده، وهي في الغالب مُصرَّعة يتَّضح ذلك مِن النَّماذج التي أوردتها، كما مَالَت إلى المحسِّنات البديعيَّة لا سِيَّما الجناس بأنواعه المختلفة.

التَّخلُّصُ والخروجُ:

حرص النُّقاد حرصاً شديداً على الاهتمام بحسن التَّخلُّص، ودقَّقوا في خروج الشَّاعر مِن جزء إلى جزء آخر، خروجاً يشعر بِالْتحام الأجزاء وتماسكها دون حواجز بينها. مِن هنا جاءت العناية بالتَّخلُّص وخصوصاً مِن المقدِّمة إلى الغرض الرَّئيس (Placeholder47).

فالتَّخلُّص هو أنْ يأخذَ مؤلِّف الكلام في معنى مِنالمعاني، فبينما هو فيه إذْ أخذ في معنى آخر غيره وجعل الأوَّل سبباً إليه، فيكون بعضه آخذاً برقاب بعض مِن غير أنْ يقطعَ كلامه فيه ويستأنف كلاماً آخر، بل يكون جميع كلامه كأنَّما أُفرِغ فيه إفراغاً، وذلك ممَّا يدلُّ عل حَذَق الشَّاعر وقوَّة تصرُّفِه (Placeholder48).

ويقول ابن رشيق :(الخروج هو أنْ تخرج مِن نسيب إلى مدح أو غيره بلطف تحيل، ثُمَّ تتمادى فيما خرجت إليه) (Placeholder49).

ويذكر ابن حُجَّة الحموي أنَّ حُسن التخلص هو (أنْ يستطرد الشَّاعر المتمكِّن مِن معنى إلى آخر يتعلَّق بممدوحه بتخلُّص سهل، بحيث لا يشعر السَّامع بالانتقال مِن المعنى الأوَّل إلا وقد وقع في الثَّاني لشِدَّة المُمَازجة والالتئام بينهما، كأنَّهما أفرغا في قالب واحد) (Placeholder50).

وإذا نظرنا في شِعر ابن القَيْسَرَانِي نجد عنايته بحسن التَّخلُّص وأجادتهله، مِن ذلك تخلُّصه في القصيدة التي مدح بها القاضي كمال الدِّين الشَّهرزوري ومطلعها (Placeholder51):

أيا عاذلي في الحبِّ مالي وللعذْلِ ويا هاجرِي هلْ من سبيلٍ إلى الوصلِ

وبعد المَطْلع استرسل في النَّسيب الَّذي استغرق خمسة أبيات، وخرج إلى مدح ممدوحه، يقول (Placeholder52):

ألمْ ترَ أنَّ الشيبَ بينَ جو انِحي أقامَ مقامَ الفضلِ عند أبي الفضلِ
عقيدُ المعالي بين كَفَّيهِ والنَّدى مو اثيقُ عقْدٍ لا تُرَوَّع بالحلِّ

أحسب أنَّ الشَّاعر لمْ يُوفَّقْ في تخلُّصه هذا لأنَّه يصف ضعف حاله بمكوث الشَّيب في رأسه، وهذا دلالة على أنَّه بلغ مِن العمر عِتِيّاً، فنراه يقرن هذا الأمر بدوام الفضل عند الممدوح، والمعروف أنَّ ثبات الشَّيب واستقراره يدلُّ على العجز والضَّعف وهو مصحوب بالحزن على ضياع الشَّباب، فأين هذاالضَّعف مِن الفضل وما فيه مِن عطاء؟! ومع ذلك بحنكته وفطنته استطاع أنْ ينتقلَ بنا دُون أنْ نحسَّ بذلك.ثُمَّ يتطرَّق إلى ذكر كرمه وبذله وعطائه، يقول (Placeholder53):

إلى ماجدٍ أموالَه بيدِ النَّدى فليسَ عليها من وكيلٍ سوى البذلِ

وله قصيدة أخرى يصف فيها بعض معارك نور الدِّين ووقائعه استهلَّها بالطيف والخيال (Placeholder54):

أمَا وخيالُ زار ممن أحبُّهُ لقد هاجَ من ذكراه ما لا أغبُّهُ

وبعد المقدِّمة الغزليَّة أبدع في تخلُّصه مِن الغزل إلى المديح مع قِصَرالكلام وتقارب أطرافه، لِما فيه مِن إدماج المبالغة فقد مزج الغزل والمدح في بيتٍ واحدٍ، يقول (Placeholder55):

فلا تسألنَّ الصبَّ أين فؤادَه فإنَّ فؤادَ المرءِ معَ مَن يُحبُّهُ
يشيمُ ثغورَ المُزنِ تهمِي كأنَّها تباشيرُ نورِ الدِّين تهلُ سحبُهُ

وفي قصيدة أخرى نرى وضوح تخلُّصه السَّلِس بطلب العطاء والنَّوال مِن الممدوح، يقول (Placeholder56):

ما زالَ صرفُ الدَّهرِ يقصرُ همتِّي حتَّى صرفتُ إلى الكرامِ مقاصدِي
وإذا الوفودُ إلى الملوكِ تبادرتْ فعَلَى جمالِ الدِّين وَفد محامدِي

وقوله (Placeholder57):

وصُنتُ بناتَ الفكرِ عن غيرِ أهلِها ومَن وليَ الحسناءَ صانَ وأشفقَا
ومنَّيْتُها كفؤًا يليقُ بمجدِهِ فكانتْ بآلاءِ ابن أحمد أليقَا

انتقل القَيْسَرَانِي مِن المقدِّمة إلى الموضوع دون أنْ يشعرَنا بذلك، فكان خروجاً مستحسناً وبديعاً، وهذا هو المستحبُّ عند النُّقَّاد أنْ يكونَ الخروج والتَّشبيب في بيتٍ واحدٍ، وهو شيء ابتدعه المحدثون دون المتقدِّمين.

فإذا نظرنا إلى قصائد الشَّاعر نجد أنَّه ينتقلبنا دون أنْ نحسَّ بذلك مِن المقدِّمة إلى الموضوع، فقد كان خروجاً مستحسناً وبديعاً على رأي النُّقَّاد الَّذين اهتمُّوا به وحرصوا عليه حرصاً شديداً.

المَبْحَثُ الثَّالث: خواتيمُ القصائد

اهْتمَّ النُّقَّاد بخواتيم الأعمال الأدبيَّة اهتماماً بالغاً، ودعوا إلى ضرورة تنقيحها والاهتمام بها؛ وذلك لأنَّها اللبِنة الأخيرة مِن لَبِنَات القصيدة.

ولعلَّ الخاتمة مِن أخطر أجزاء البناء الفنِّي للقصيدة فهي القول الأخير، وفيها تكثيف التَّجربة وخلاصتها، وحصيلة كلِّ ما سبق عن أفكار ورُؤى واتِّجاهات، بما أنَّها قاعدة القصيدة.

وقد نبَّه أبو هلال العسكري الشُّعراء إلى تحسين خواتيمهم بقوله :"ينبغي أنْ يكون آخر بيت قصيدتك أجودَ بيتٍ فيها، وأدخل في المعنى الَّذي قصدتَ له في نظمها، ومِن أسمائها المقطع" (Placeholder58). وسُمِّيت انتهاءً لأنَّه آخر ما يَعِيه السَّمع ويرتسم في النَّفس (Placeholder59).

وباستقراء قصائد الشَّاعرَ نجده نوَّع في خواتيمه، حيث اختتمها بِعِدَّة أنماط منها:

أ\ الفخر بشعره وأدبه وبيان محاسنه:

نجد ذلك في نهايات القَيْسَرَانِي الجميلة في قصيدته التي مدح بها جمال الدِّين، يختتمها بالفخر بأدبه وطلب النَّوال من الممدوح، يقول (Placeholder60):

ومتى عددتُ إلى ندالكِ وسائلِي أعددتُ قصدي من أجل مقاصدِي
حتَّى أعود مِن امتداحِك حاليا وكأنني قلّدْتُ بعضَ قلائدِي
ما كانتِ الآمالُ تكذبُ موعِدِي أبدا وحسنُ الظَّنِ عندك رائدِي

وقوله في خاتمة قصيدة أخرى (Placeholder61):

جاءتكَ مالكةُ القلوبِ كأنَّها في ناظري زمنُ الشبابِ الناضرِ
حاكتْ بواكيرُ الخريفِ و إنَّما حاكتْ به حُللَ الربيعِ الباكرِ
فتملُّ منها غرةٌ زهريَّةٌ طارتْ بشائرَها بأيمنَ طائرِ

ب\ الدُّعاء للممدوح:

اختتم ابن القَيْسَرَاني بعض قصائده بالدُّعاء للممدوح، فقد خَتْم قصيدته التي مدح بها عماد الدِّين في حصن بارين بالدعاء له بدوام المعالي، يقول (Placeholder62):

فدُمْ للمعالي كلَّما ذرَّشارقٌ جري بالَّذي تهواهُ طائرك السعدُ

ج\ حُب النَّاس للممدوح والثناء عليه:

كثيراً ما اختتم ابن القَيْسَرَاني بعض قصائده الجهاديَّة بالتَّعبير عن حبِّالنَّاس للممدوح، ففي إحدى قصائد مدحه لنور الدِّين، يقول (Placeholder63):

عجبُ النَّاس منك أنك في الحر بِ شهابُ الكتيبةِ الشهباءِ

وكأنَّ السُّيُوفَ من عزمك الماضي أفادت ما عندها من مضاءِ

ولعَمْرِي لو استطاعَ فَداك القو م بالأمهاتِ والآباءِ

د\ الحثُّ على مواصلة الجهاد:

نلحظ مِن استقرائنا لقصائد ابن القَيْسَرَانِي التي قِيلت في ميدان الجهاد وقت الحرب . غالباً . ما يختتمها بحثِّ القادة على فتح القدس ومجاهدة الصَّليبيين. فختم قصيدته التي مدح وهنَّأ بها عماد الدِّين في فتح بارين بمواصلة الجهاد حتَّى يُطهِّر أرض الشَّام مِن بقايا الصَّليبيين ويعيدها سيرتها الأولى، يقول (Placeholder64):

ولا انثنى النَّصرُعن أنصارِدولتِه بحيثُ كانَ وإن كانوا به نُصروا

حتَّى تعود ثغورَالشَّام ضاحكَةٌ كأنَّما حلَّ في أكنافها عمرُ

نعتقد أنَّ ابن القَيْسَرَاني قد وُفِّق في خواتيمه، حيث نوَّع في أنماطها، وجاءت معظمها حَسُنة ولمْ تأتِ مفاجئة، ولمْ تخرجْ عن مقاييس الجودة التي حدَّدها النُّقاد.

يتَّضِح مِن خلال هذا الحديث براعة الشَّاعر وإجادتهفي بناء القصيدة إجادة تامَّة. فقد امتازت مطالعه بالجودة والقوَّة والفخامة والعذوبة والرِّقَّة، فأتَتْ مناسبة لموضوع قصائده.

وحافَظَ في بعض قصائده على بعض ملامح القصيدة العربيَّة القديمة، التي قدَّم لها بالغزل والنَّسيب، والطَّيف والخيال، والشَّيب، والخمر.

أمَّا عن تخلُّصاته فقد كانت بطريقة سلِسة رشيقة بين موضوعاتهفلا نحسُّ بالانتقال لِشدَّة الانسجام بينها، ولمْ تكنْ بالطُّرق التقليدية المعروفة مثل: (قد، ودَعْ ، والكاف، وفي).

وجاءت خواتيم قصائدهمناسبةلموضوع القصيدة الأساسي، فأَكْثر مِن الدُّعاء للممدوح، وغلب على أشعاره الغرض الواحد لا سِيَّما قصائد الغزل.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة التي حملت عنوان "ابن القيسراني: حياته وشعره"، والتي سعت إلى إماطة اللثام عن مسيرة هذا الشاعر الفذّ والكشف عن خصائص تجربته الشعرية ومنهجه في نظم القصيدة، وباستخدام المنهج الاستقرائي والتحليلي، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي ترسم صورة متكاملة لإبداعه الشعري ومكانته في عصره.

على صعيد الأغراض الشعرية، أظهرت الدراسة أن ابن القيسراني كان شاعراً مطبوعاً طرق معظم الموضوعات الشعرية المعروفة، إلا أن تجربته تمحورت بشكل أساسي حول غرضي المدح والجهاد، وهما الغرضان اللذان فرضهما عصره المليء بالصراعات والبطولات. وفي هذا السياق، برز السلطان نور الدين زنكي كأبرز شخصية في ديوانه، حيث نال النصيب الأوفر من قصائد المديح التي عكست إعجاب الشاعر بجهاده وعدله. أما في شعر الحروب والحماسة، فقد سار الشاعر على خطا الكبار من أمثال أبي تمام والمتنبي، مستلهماً صورهما القوية في وصف المعارك، ولكنه لم يكن مجرد مقلد، بل أضفى على هذه الصور بصمته الخاصة وذاتيته التي تعبر عن معايشته لتلك الأحداث.

وفيما يتعلق بالتجديد، فقد تجلت قدرة ابن القيسراني على الإبداع بشكل واضح في شعر الغزل. فلم يكتفِ بالمعاني التقليدية، بل أضاف إليه أبعاداً جديدة أملتها عليه روح عصره وبيئته الفريدة التي شهدت احتكاكاً ثقافياً وحضارياً مع الصليبيين. فقد استهواه جمال النساء النصرانيات والأفرنجيات، وصوّر محاسنهن في قصائد أصبحت مرآة صادقة للحياة الاجتماعية والدينية في ذلك العصر، مما يؤكد أن نتاجه الإبداعي كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً ببيئته، ومستجيباً لمؤثراتها.

أما من الناحية البنائية والفنية، فقد أثبتت الدراسة أن ابن القيسراني كان شاعراً متمكناً من أدواته، وسار على نهج القصيدة العربية القديمة في هيكلها العام. ويتجلى هذا الالتزام في اهتمامه بالمقدمات في قصائده التي نظمها وقت السلم، حيث نوّع فيها بين المقدمة الطللية والغزلية المفعمة بالشوق، ومقدمة الطيف والخيال، ووصف الشيب، والخمر. وفي المقابل، أظهر مرونة فنية عالية في قصائده الحربية، إذ كان يتخلى عن المقدمات ليدخل في صلب الموضوع مباشرة، إدراكاً منه أن المقام لا يحتمل التمهيد. كما برع الشاعر في "حسن التخلص"، حيث كان ينتقل من المقدمة إلى غرضه الرئيسي برشاقة وسلاسة، باستثناء موضع واحد لم يرقَ إلى مستوى إجادته المعهودة.

ولم يقتصر تنوعه على بناء القصيدة فحسب، بل شمل أيضاً خواتيمها التي صاغها بعناية لتكون مسك الختام، فتنوعت بين الفخر بشعره، والدعاء الصادق لممدوحه، والحث على مواصلة الجهاد وتحرير الأراضي المقدسة. وعلى الصعيد العروضي، لم يحصر الشاعر نفسه في وزن شعري واحد، بل عبّر عن موضوعاته بأوزان مختلفة، مع ميل واضح لبحري الكامل والطويل، مما يدل على قدرته على تطويع موسيقا الشعر لتناسب أغراضه المتنوعة. وقد أكمل هذه البنية الفنية المتماسكة بإغراقه في استخدام الصور البديعية، مما أضفى على شعره زخرفاً لفظياً وجمالاً أسلوبياً كان سمة من سمات عصره.

الهوامش:

1- شمس الدِّين أبو المظفر يوسف بن عبدالله المعروف بابن سبط الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط1، دمشق، 2013م، ج20، ص422.

2- شهاب الدِّين أبوعبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي: معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت، 1993م، ج6، ص 2654.

3- عكّا: اسم موضع على ساحل بحر الشام. (شهاب الدِّين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي: معجم البلدان، دار صادر،ط2 ،بيروت 1995م ، ج4- 141).

4- عماد الدِّين الكاتب الأصبهاني، محمد بن محمد صفي الدِّين: خريدة القصر، تحقيق وضبط: محمد بهجة الأثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1973م، ج2،ص230.

5- قيسارية: بلد على ساحل بحر الشَّام، وهي تعد من أعمال فلسطين، وكانت قديماً من المدن الكبيرة. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4،ص42).

6- يوسف بن تغرى بردى بن عبد الله الظاهري الحنفي جمال الدِّين: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،دار الكتب، مصر، ج5، ص302.

7- المرجع نفسه: ج15، ص56.

8- ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج20، ص422.

9- سديد الدولة: هو محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم الشيباني سديد الدولة بن الأنباري ت سنة 558هـ (ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج5، ص364).

10- الحافظ محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الدبيثي: مختصر تاريخ الدبيثي، اختصره: شمس الدِّين الذهبي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ص41. وانظر: محمد بن نصر ابن القَيْسَرَاني (حياته وشعره): فاروق أنيس جرار، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بيروت، 1961م ص72.

11- ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج20، ص423.

12- هو توفيق بن محمد بن الحسين بن عبدالله بن رزيق الطَّرَابُلُسِي النحوي، كان حاسباً هندسياً وعالماً بتسيير الكواكب، يعلم كلام الأوائل ومذاهبهم ت سنة 516هـ (جلال الدِّين عبد الرحمن السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان،صيدا، ج1، ص479).

13- ياقوت الحموي: معجم الأدباء: ج6، ص2654.

14- ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج20، ص422.

15- محمد بن نصر بن القَيْسَرَاني (حياته وشعره): فاروق أنيس جرار،ص111.

16- الحافظ الذهبي: العِبَر في خبر من غبر، ضبط: أبوهاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج3، ص7.

17- خريدة القصر: العماد الأصبهاني- ج2- ص235.

18- أبو القاسم شهاب الدِّين عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، تحقيق: إبراهيم الزريق، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1997م، ج1،ص300.

19- ابن عساكر (أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر): تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو ابن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، 1995م، ج1، ص489.

20- أبو العباس شمس الدِّين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج4،ص458.

21- ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج6، ص2654.

22- أبو شامة المقدسي :كتاب الروضتين، ج1، ص78.

23- محمد بن نصر المخزومي: ديوان ابن القَيْسَرَاني: ص48.

24- أبو شامة المقدسي: كتاب الروضتين، ج1، ص209.

25- محمد بن نصر المخزومي: ديوان ابن القَيْسَرَاني، ص68.

26- المصدر نفسه: ص100.

27- إنّب: حصن من أعمال عزاز من نواحي حلب. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج1، ص258).

28- محمد بن نصر المخزومي: ديوان ابن القَيْسَرَاني، ص14-17.

29- المصدر نفسه: 24، 61، 89، 106، 133، 204.

30- المصدر نفسه: ص91.

31- المصدر نفسه: ص33.

32- المصدر نفسه: ص110، 111.

33- أبو هلال العسكري- (عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري):كتاب الصناعتين، تحقيق:علي محمد البجاوي، ومحمد أبوالفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، 1998م،ص437.

34- أبو الحسن بن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدِّين عبدالحميد، دار الجيل،ط5، بيروت، 1981م،ج1، ص218.

35- أ.د مسعد بن عيد العطوي: الشعر العربي إبان الحروب الصليبية في مصر والشَّام والعراق وشبه الجزيرة العربية، مكتبة الملك فهد، ط2، الرياض، 1997م، ص490.

36- محمد بن نصر المخزومي: ديوان ابن القَيْسَرَاني، ص62-63.

37- المصدر نفسه: ص146.

38- المصدر نفسه: ص82، 84.

39- المصدر نفسه: ص19.

40- المصدر نفسه: ص95.

41- المصدر نفسه: ص119.

42- المصدر نفسه: ص8،9.

43- المصدر نفسه: ص173.

44-المصدر نفسه: 14.

45- المصدر نفسه: ص86.

46- المصدر نفسه: ص142.

47-بكار يوسف حسين: بناء القصيدة في الشعر العربي القديم،ص221.

48- ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن عبدالكريم الشيباني: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور، تحقيق: مصطفى مراد، مطبعة المجمع العلمي، 1939م،ص181.

49- ابن رشيق: العمدة، ج1، ص234.

50- ابن حجة الحموي، تقي الدِّين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي: خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، ودار البحار، ط الأخيرة 2004م، بيروت،ج1، ص329.

51- محمد بن نصر المخزومي: ديوان ابن القَيْسَرَاني: ص157.

52- المصدر نفسه: ص158.

53- المصدر نفسه:ص160.

54- المصدر نفسه:ص19.

55- المصدر نفسه:ص19.

56- المصدر نفسه:ص64.

57- المصدر نفسه:ص135.

58- أبو هلال العسكر:كتاب الصناعتين، ص443.

59- الخطيب القزويني،محمد بن عبدالرحمن بن عمر أبوالمعالي جلال الدِّين: الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، دارالجيل، ط3،بيروت،ص488.

60- محمد بن نصر المخزومي: ديوان ابن القَيْسَرَاني: ص66.

61- محمد بن نصر المخزومي: ديوان ابن القَيْسَرَاني: ص98.

62- المصدر نفسه: ص52.

63- المصدر نفسه: ص12.

64- المصدر نفسه: ص17.

المصادروالمراجع

ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن عبدالكريم الشيباني: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور، تحقيق: مصطفى مراد، مطبعة المجمع العلمي، 1939م.

ابن حجة الحموي، تقي الدِّين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي: خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، ودار البحار، ط الأخيرة 2004م، بيروت.

أبو الحسن بن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدِّين عبدالحميد، دار الجيل،ط5، بيروت، 1981م.

أبو العباس شمس الدِّين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

أبو القاسم شهاب الدِّين عبدالرجمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، تحقيق: إبراهيم الزريق، مؤسسة الرسالة، ط،1، بيروت، 1997م.

أبو هلال العسكري، (عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري:كتاب الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبوالفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، 1998م.

أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر: تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو ابن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، 1995م.

بكار يوسف حسين: بناء القصيدة في الشعر العربي القديم، (د.ت).

جلال الدِّين عبد الرحمن السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان،صيدا.

الحافظ الذهبي: العِبَر في خبر من غبر، ضبط: أبوهاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).

الحافظ محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الدبيثي: مختصر تاريخ الدبيثي، اختصره: شمس الدِّين الذهبي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

الخطيب القزويني، محمد بن عبدالرحمن بن عمر أبوالمعالي جلال الدِّين: الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، دارالجيل، ط3،بيروت.

شمس الدِّين أبو المظفر يوسف بن عبدالله المعروف بابن سبط الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط1، دمشق، 2013م.

شهاب الدِّين أبوعبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي: معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت، 1993م.

شهاب الدِّين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي: معجم البلدان، دار صادر،ط2 ،بيروت 1995م.

عماد الدِّين الكاتب الأصبهاني، محمد بن محمد صفي الدِّين: خريدة القصر، تحقيق وضبط: محمد بهجة الأثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1973م.

محمد بن نصر المخزومي: ديوان ابن القَيْسَرَانِي،(د.ت).

محمد بن نصر بن القَيْسَرَانِي (حياته وشعره): فاروق أنيس جرار، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بيروت، 1961م .

مسعد بن عيد العطوي: الشعر العربي إبان الحروب الصليبية في مصر والشَّام والعراق وشبه الجزيرة العربية، مكتبة الملك فهد، ط2، الرياض، 1997م.

يوسف بن تغرى بردى بن عبد الله الظاهري الحنفي جمال الدِّين: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،دار الكتب، مصر.